

بحار الأنوار

[389] 58 - يج: روي أن عبد الله قال: إنكم تعدون الآيات عذابا، وإننا كنا نعدّها بركة على عهد النبي صلى الله عليه وآله، لقد كنا نأكل مع النبي صلى الله عليه وآله ونحن نسمع التسبيح من الطعام. 59 - عم، نهج: قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته القاصعة: ولقد كنت معه لما أتاه الملا من قريش، فقالوا له: يا محمد إنك قد ادعيت عظيما لم يدعه آباؤك ولا أحد من بيتك، ونحن نسألك أمرا إن أجبتنا إليه وأرئتناه علمنا أنك نبي ورسول، وإن لم تفعل علمنا أنك ساحر كذاب، فقال صلى الله عليه وآله لهم: وما تسألون؟ قالوا: تدعو لنا هذه الشجرة حتى تنقلع بعروقها، وتقف بين يديك، فقال صلى الله عليه وآله: إن الله على كل شيء قدير، فإن فعل الله ذلك لكم أتؤمنون وتشهدون بالحق؟ قالوا: نعم، قال: فإنني سأريكم ما تطلبون، وإنني لأعلم أنكم لا تفيؤون إلى خير (1)، وإن فيكم من يطرح في القلب (2) ومن يحزب الأحزاب، ثم قال صلى الله عليه وآله: يا أيها الشجرة إن كنت تؤمنين بالله واليوم الآخر وتعلمين أني رسول الله فأنقلعي بعروقك حتى تقفي بين يدي بإذن الله، فوالذي بعثه بالحق لانقلعت بعروقها، وجاءت ولها دوي شديد، وقصف كقصف (3) أجنحة الطير حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله مرفوفة، وألقت بغصنها الأعلى على رأس رسول الله صلى الله عليه وآله، وبعض أغصانها على منكبي، وكنت عن يمينه صلى الله عليه وآله، فلما نظر القوم إلى ذلك قالوا علوا واستكبارا: فمرها فليأتك نصفها ويبقى نصفها، فأمرها بذلك، فأقبل إليه، نصفها كأعجب (4) إقبال وأشدّه دويا، فكادت تلتف برسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا كفرا وعتوا: فمر هذا النصف فليرجع إلى نصفه كما كان، فأمره صلى الله عليه وآله فرجع، فقلت أنا: لا إله إلا الله، إني أول مؤمن بك يا رسول الله، وأول من أقر بأن الشجرة فعلت ما فعلت بأمر الله تعالى تصديقا لنبوتك (5)، وإجلالا لكلمتك، فقال القوم كلهم: بل ساحر كذاب، _____ (1) أي لا ترجعون إليه. (2) القلب (3) وقصيف كقصيف خ ل. (4) بأعجب عم. (5) في المصدر، تصديقا بنبوتك. [*]